والذم والعقاب فخلق الهدى على الارشاد الى طريق الحق بالبيان ونصب الادلة والار
شاد في الآخرة الى طريق الجنة والاضلال على الاهلاك والتعذيب او التسمية و
التلقيب بالضلال وعلى الوجدان ضالا واما ان الهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء
او وجدان طريق يوصل الى المطلوب ويقابله الضلال اي فقدان الطريق الموصل وقد يكون
متعديا بمعنى الدلالة على الطريق الموصل ويقابله الاضلال على خلافه وقد يستعمل الهداية
في معنى الدعوة الى الحق كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم الآية وبمعنى الانابة كقوله تعالى في المها
جرين والانصار سيهديهم ويصلح بالهم وقيل معناه الارشاد في الآخرة الى طريق الجنة و
الاضلال وقد يستعمل في معنى الاضاعة والاهلاك كقوله تعالى فلن يضل اعمالهم وقوله اءذا
ضللنا في الارض اي اهلكنا وقد يستند الى غير الله تعالى مجازا الى الاسباب كقوله تعالى ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم وكقوله تعالى حكاية رب قوله انهن اضللن كثيرا فليس فيه كثير نزاع قوله وفي
التقييد اشارة الظاهر ان المعنى يضل من يشاء اضلاله ويهدي من يشاء هدايته ولو كان
المراد بالهداية بيان طريق الحق يكون المعنى يبين طريق الحق لمن يشاء بيان طريقه وكذا لو كان
الاضلال عبارة عن وجدان العبد ضالا او تسميته اياه يكون المعنى يجد ضالا من
يشاء ان يجده ضالا او يسمي ضالا من يشاء ان يسميه ضالا ولا شك ان الهداية في
ايضا يكون عاما والاضلال يصح تعليقه بالمشية فتدبر قوله وايضا فيه فوات مقابلة
الاضلال للهداية مع ان المعلوم من الآيات والمعلوم من الكلام الا وجود المقابلة بينهما
قوله وكذا قوله تعالى واما ثمود الخ فالمعنى دعوناهم الى طريق الحق او نصبنا لهم سبل الرشاد وبينا لهم

لهم مقاصده اذ جزئا لهم عن طرف الغواية فاستحبوا العمى على الهدى اي على الاهتداء اذ لا
شبهة في امتناع حملها على الهدى فيهم واما الآيات المختلف فيها فلا حاجة فيها
الى ترك الحقيقة وارتكاب المجاز فالمراد بها المعاني الحقيقية وهي خلق الاهتداء
قوله الناس مختلف في الهداية فبعضهم مهدي وبعضهم ليس كذلك وبيان طريق عام
بجميع الامة لا اختلاف فيها بل الاختلاف في وجود الامتناع بها فلا يصح تفسيرها
به قوله وايضا يقال في مقام المدح اه يعني ان كونه مهديا يمدح به في المتعارف دون كونه
مبينا له طريق لان كونه مبينا له طريق الحق لا يستلزم حصول الانتفاع به ولا مدح
الا بالحصول قوله وما يقال اه حاصله ان المدح يكفي بحصول الفضيلة وبيان الطريق
يحصل الاستعداد التام لحصول الانتفاع به ونفس الاستعداد ايضا فضيلة يليق
ان يمدح عليها وحاصل الدفع ان استعداد الانتفاع بدون مذمة فضلا عن ان يكون
ممدوحة وحاصل البحث انهم لم يعتبروا في معنى الهداية عدم حصول الانتفاع بل اعتبروا
حصول الاستعداد مع قطع النظر عن عدم الانتفاع ووجوده والاستعداد نفسه
فضيلة وممدوحة والمذمة راجعة الى عدم حصول الانتفاع وهو غير معتبر
قوله مع انه في نفسه احوال الفضائل وقول النبي ع ويل للجاهل مرة وللعالم مرتين
قوله يعني لترك القول والمخالفة العمل فيرجع المذمة الا الترك والمخالفة لا الى نفس العلم تامل قوله في
بيانه في التفسير بانه لما اه انما يرد على التمسك بالآية دون الحديث لكن قال صاحب الكشاف في
ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهداية بمنح الالطاف كقوله تعالى والذين

٧ التفسير بدل

Copyright © King Saud University 1957